المسؤولية الاجتماعية للشركات في ظل الاقتصاد البنفسجي – مقاربة مفاهيمية –

Corporate Social Responsibility in Purple Economy - Conceptual Approach -

سارة زرقوط ، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة (الجزائر)، sarazerkout@gmail.com

مخبر (ECOFIMA)

تاريخ الاستلام: 2020/04/05 تاريخ القبول: 2020/04/28 تاريخ النشر: 2020/09/24

ملخص:

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على أحد التوجهات الحديثة في الاقتصاد ، ألا وهو الاقتصاد البنفسجي والذي يمثل السبيل لتثمين العائد الثقافي للسلع و الخدمات في ظل السعي لتحقيق أهداف الاقتصاد المستديم.

ومن ثم تحديد العلاقة بين الاقتصاد البنفسجي و المسؤولية الاجتماعية للشركات، من منطلق سعي هذه الأخيرة الى البحث عن الميزة التنافسية لتحقيق النجاح والتفوق في مجال الاعمال، والذي لن يتأتى إلا من خلال مواكبة المتغيرات والتوجهات الحديثة التي يشهدها الاقتصاد في عصرنا الحالي، بغية التوصل الى تحقيق الأداء المستدام ، الأمر الذي سينعكس إيجابا على التنمية المستدامة.

كلمات مفتاحية : اقتصاد البنفسجي، مسؤولية اجتماعية للشركات، تنمية مستدامة.

تصنيفات JEL : Z19 ، M14.

Abstract:

This study aimed to identify one of the modern trends in the economy namely as purple economy, which represents the way to value the cultural return of goods and services in order to pursuit the goals of a sustainable economy.

Then, to define the relationship between the purple economy and corporate social responsibility, this is about institutions looking for a competitive advantage to achieve success and excellence in the field of

business, all of this will only come through a flexible keeping up of the changes and modern trends that the economy is witnessing in our time, with a view to achieving sustainable performance and which will have a positive impact on sustainable development.
Keywords: Purple Economy; Corporate Social Responsibility; sustainable development.
Jel Classification Codes: Z19, M14.

1.مقدمة:

عرف الاقتصاد في الآونة الأخيرة تنوع المداخل التي أخذت طابع الألوان بأشكال مختلفة ، حيث عبر اللون الأسود عن الاقتصاد الذي يقف وراء تشريعات الحكومة وسيطرتها ، واللون الأزرق عبر عن الاقتصاد الذي يهتم بمكافحة هدر الإنتاج والاستهلاك ، اللون البني عبر عن الصناعات القذرة التي تسبب الفساد في البيئة ، في حين تم تخصيص اللون الرمادي للتعبير عن الاقتصاد الموازي الذي لا يخضع لقوانين الضرائب والعمل ، أما بالنسبة للأحمر ، فقد احتوى الاقتصاد الاشتراكي ، وكان اللون الأخضر نداءً اقتصاديًا للمساواة الاجتماعية وحماية البيئة ، واللون الأبيض ممثلاً في الاقتصاد الأكثر سطوعًا استنادًا إلى الرقمية ، وأخيرًا تم تخصيص اللون البنفسجي للتعبير عن الاقتصاد الذي يعزز البحث عن العوائد الثقافية للسلع والخدمات وتقييمها ، في اطار محاولة الانفتاح على العالم الخارجي و التداخل مع العامل الثقافي من أجل رفع مستوى الوعي وإرساء الإنسانية عند الإنتاج وتقديم الخدمات.

وقد شهدت المؤسسات في السنوات الأخيرة اهتمامًا كبيرًا بتبني مبادئ المسؤولية الاجتماعية وذلك بعد موجة الانتهاكات غير القانونية وغير الأخلاقية في نشاط المؤسسات في جميع أنحاء العالم ، حيث يتم انتهاك القوانين المتعلقة بالإنتاج والتصنيع دون مراعاة سلامة المستهلك والقوانين التي تحميه وهكذا دون مراعاة البيئة المحيطة كان اعتماد هذا المفهوم الجديد نسبيًا أداة للقيام بعمل مسئول لتحقيق أفضل أداء اجتماعي وهذا في ضوء ترسيخ عناصر الاقتصاد البنفسجي كطابع إنساني وعامل ثقافي يحقق أهداف الاقتصاد المستدام.

1.1.إشكالية الدراسة:

نعيش اليوم في عالم متجدد التوجهات ، حيث يسعى الأفراد إلى تحقيق أهدافهم بغض النظر عن طرق تحقيقها ، أين تم تسجيل العديد من التجاوزات في ظل تزايد المخالفات الأخلاقية وغير القانونية ، بيد أن تعدد الاتجاهات والمداخل الحديثة للاقتصاد وبروز مفهوم الاقتصاد البنفسجي كلون مختلف يرسخ العائد الثقافي للطبيعة البشرية للسلع والخدمات أبرز أن تبني المسؤولية الاجتماعية هو الطريق السوي لتنفيذ العمل المسئول ، وبهذا نجد أن تبني المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات أصبح حاجة ملحة لمواكبة التغيرات الحديثة وتحقيق أهداف الأداء المخطط لها ، وهنا وجب طرح التساؤل الرئيسي التالي : **فيما يكمن دور المسؤولية الاجتماعية للشركات في ضوء التوجه البنفسجي للاقتصاد ؟**

من أجل الالمام بإشكالية البحث تم طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ✓ ماذا نعني بالاقتصاد البنفسجي وما هي مكوناته ؟
- ✓ ما هي أهمية الاقتصاد البنفسجي ؟
- ✓ ما هي المسؤولية الاجتماعية للشركات؟
- ✓ كيف يؤدي اعتماد المسؤولية الاجتماعية للشركات إلى تحقيق ميزتها التنافسية؟
- ✓ فيما تكمن أهمية المسؤولية الاجتماعية بالمؤسسات في ظل تطبيق مبادئ الاقتصاد البنفسجي ؟

2.1.فرضية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على الفرضية الأساسية مفادها أن الاقتصاد البنفسجي يعتمد على ترسيخ مبدأ المسؤولية الاجتماعية لتحقيق الاستدامة.

3.1.أهداف الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بالاقتصاد البنفسجي كخطوة مبتكرة لترسيخ الطبيعة البشرية للسلع والخدمات من خلال تطوير الفكر الثقافي حوله ومن خلال الانفتاح على العالم الخارجي ، كما تهدف إلى تحديد الإطار المعرفي للمسؤولية الاجتماعية من خلال تحديد أهم المبادئ والمزايا التي تقدمها

للشركات بعد اعتمادها ، دون نسيان تحديد العلاقة بين بينها و بين الاقتصاد البنفسجي لتحقيق الاداء المستدام.

4.1.أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة من أهمية التوجه الحديث لهذا المفهوم و المتمثل في الاقتصاد البنفسجي ، و ذلك في سعي الدول الى الحفاظ على الثقافات والحقوق الانسانية في ظل ربطها مع السلع و الخدمات، وهذا في اطار تطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية التي تمثل عاملا محفزا لتحقيق الاستدامة في الاداء والتنمية.

2.الاطار المفاهيمي للاقتصاد البنفسجي:

في ضوء الاتجاهات الحديثة للاقتصاد ، كان التحالف بين الإنسانية والعولمة و الثقافة الطريق لخلق لون جديد في الاقتصاد متمثلا في الاقتصاد البنفسجي ، وسنحاول في هذا المحور التعرف على ماهية و اهم مكوناته.

1.2.مفهوم الاقتصاد البنفسجي:

يمثل الاقتصاد البنفسجي أحد الألوان الاجتماعية في الاقتصاد ، مما يساهم في تطوير ثقافة السلع والإنتاج لتحقيق التنمية المستدامة ويعرف بأنه جزء من الاقتصاد الذي يساهم في التنمية المستدامة من خلال تعزيز الإمكانات الثقافية للسلع والخدمات(Wikipedia, 2019) ، كما يعرف بأنه الاقتصاد الذي يتكيف مع التنوع البشري في العولمة والذي يعتمد على البعد الثقافي لتعزيز السلع والخدمات (Reverso Dictionnairy, 2019) حيث يشير هذا التعريف إلى أن الاقتصاد البنفسجي هو محاولة حديثة لتوجيه الاقتصاد إلى البعد الثقافي بمعنى أن تحقيق التنمية المستدامة سيكون من خلال تكثيف جهود التوعية لتأسيس ثقافة السلع والخدمات ذات التأثير الإيجابي على المجتمع .

ومن حيث المبدأ ، فإن الاقتصاد البنفسجي يأتي ترسيخا لموضوع المسؤولية الاجتماعية للشركات التي تستمد جذورها من الميثاق الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الذي اعتمدته الأمم المتحدة في عام 1966، وقد ظهر هذا المصطلح أول مرة في فرنسا في العام 2011 في الوثيقة التي

تم نشرها في صحيفة لوموند الفرنسية Le Monde من قبل المنظمين لأول منتدى دولي حول الاقتصاد البنفسجي برعاية كل من منظمة اليونيسكو والبرلمان الأوروبي والمفوضية الأوروبية .(طه، 2019)

وعموما يمكن القول أن استخدم هذا المصطلح كان نتيجة لتعريف عدة قطاعات مختلفة من الاقتصاد في ظل تحقيق التحالف بين الاقتصاد والثقافة.

وقد عرفه تورنتو بأنه "نشاط نوعي يشمل كل ما نقوم به للمحافظة على عالمنا ومواصلته وإصلاحه حتى نتمكن من العيش فيه قدر الإمكان .يشمل هذا العالم أجسادنا وأنفسنا وبيئتنا ، وكلنا نسعى إلى التداخل في شبكة معقدة ومستدامة للحياة " (Ilkkaracan, 2016, p. 4) ، ويشمل هذا التعريف الخصائص التالية:

- ✓ نشاط نوعي : باعتبار الاقتصاد البنفسجي يتعامل أحد أنواع الاقتصاد ؛
- ✓ هدف الاقتصاد البنفسجي ضمان العيش الرغيد و اصلاح سبل الحياة التي تمنع المساواة؛
- ✓ شمولية الاقتصاد البنفسجي للأفراد ؛ تفكيرهم ؛ حقوقهم و بيئتهم؛
- ✓ سعي الاقتصاد البنفسجي الى تحقيق الاستدامة.

2.2.ركائز الاقتصاد البنفسجي:

ان نقطة الانطلاق للاقتصاد البنفسجي هي النقطة التي تعترف فيها السياسات الاقتصادية والاجتماعية بعبء الرعاية وتحتسبه وتقلله وتعيد توزيعه من خلال استيعاب تكاليفه بشكل منهجي ويستند ذلك على فلسفة اقتصادية توجه التخطيط ، تعترف بحقوق الرعاية كحقوق انسانية رئيسية وبذلك تكون الدولة ملزمة تماما بتحقيق الركائز التالية (Ilkkaracan, 2016, p. 8):

- بنية تحتية شاملة للرعاية الاجتماعية ؛
- تنظيم سوق العمل لتحقيق التوازن بين العمل والحياة مع حوافز متساوية بين الجنسين؛
- بنية تحتية للرعاية المادية والاجتماعية السليمة بيئياً لتلبية احتياجات الرعاية للمجتمعات الريفية ؛
- تنظيم بيئة الاقتصاد الكلي من أجل الطبيعة والتربية كأهداف أساسية.

و يمكن توضيح طرق استيعاب ركائز الاقتصاد البنفسجي في الجدول رقم 01 كالأتي:

الجدول رقم 01: متطلبات تحقيق ركائز الاقتصاد البنفسجي

الركائز الاربع للاقتصاد البنفسجي			
البنية التحتية للرعاية الاجتماعية الشاملة خدمات رعاية اجتماعية يمكن الوصول إليها وبأسعار معقولة وجودة عالية للأطفال والمسنين والمعوقين والمرضى إعادة توزيع أعمال الرعاية من العمل المنزلي غير مدفوع الأجر إلى العمل مهني ومؤسسي بأجر عمل بنفسجي	**نظام سوق العمل لتحقيق التوازن** بين العمل والحياة مع إجازة الأبوة والأمومة وإجازة الأبوة على **قدم المساواة بين الجنسين** ، وإجازة رعاية أخرى ، وممارسات إجازة رعاية عمل مرنة تركز على توفير حوافز الرعاية للرجال ، وساعات عمل أقصر بدوام كامل ، وتنظيم المساواة بين الجنسين في التوظيف والدفع والترقية	البنية التحتية السليمة بيئيا والموفرة للوقت للمجتمعات الريفية في المناطق ذات الدخل المنخفض الاستثمارات **الخضراء** و**البنفسجية** في المناطق الريفية	**تمكين بيئة الاقتصاد الكلي** توفير فرص العمل اللائق والنمو المستدام والشامل كأهداف أساسية لسياسة السياسة الاقتصادية الكلية السياسة الداعمة للاستثمارات العامة في الاقتصاد البنفسجي والأخضر ؛ السياسات النقدية التي تسعى إلى تحقيق التوازن بين أهداف التضخم والعمالة

Source: (Ilkkaracan, 2016, p. 10)

وبهذا يجب على السياسات العامة ان تكثف الجهود لتحقيق ركائز الاقتصاد البنفسجي، و هذا من منطلق **الأهمية** التي يلعبها حيث:

- إعادة تعديل اقتصادي وسياسي عالمي لصالح البلدان الناشئة ؛
- العودة إلى البيئات المحلية ؛

- يسمح بفتح أشكال جديدة من المطالبات بعد انهيار الأيديولوجيات العظمى السائدة لحقبة كبيرة من الزمن وذلك بتزايد الطلب الاجتماعي على الجودة بناءً على أنماط الاستهلاك الثقافي والتي تتماشى مع:"منطق التعميم و التخصيص؛ العمر المتوقع الأطول والأساليب المبتكرة "؛
- الاقتصاد الأرجواني متعدد التخصصات ، لأنه يثري جميع السلع والخدمات من خلال الاستفادة من البعد الثقافي المتأصل في كل قطاع، وبذلك يختلف عن الاقتصاد الثقافي القائم على القطاع.

3.2.مكونات الاقتصاد البنفسجي:

يمثل الاقتصاد البنفسجي أحد مكونات الاقتصاد المستدام الى جانب الاقتصادي الاجتماعي والبيئي (Tah, 2019)، كما هو موضح في الشكل رقم 01.

شكل رقم 01: عناصر الاقتصاد المستدام

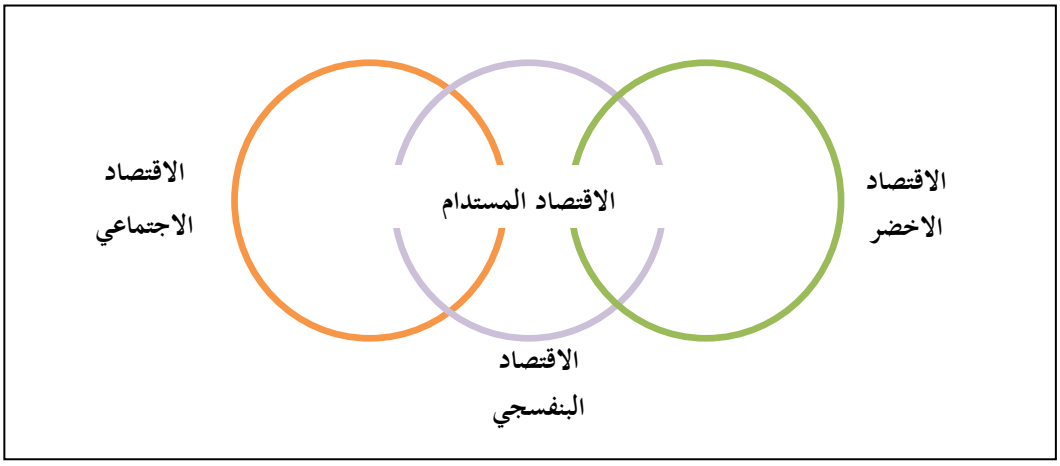

Source: (Tripathi & Jaiswal, 2018, p. 48)

من أجل تحقيق اقتصاد مستدام، يجب مراعاة البعد البيئي والاجتماعي والبشري، ممثلا في الاقتصاد البنفسجي، وهذا النوع من الاقتصاد ينطوي على أربع ركائز تهدف إلى التعرف على أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر وتقليلها وإعادة توزيعها يمكن توضيحها كالآتي (Tripathi & Jaiswal, 2018, pp. 48-49):

- بنية تحتية شاملة لخدمات الرعاية الاجتماعية حيث تتاح لجميع الأسر فرص متساوية للحصول على خدمات رعاية مهنية مدفوعة الأجر عالية الجودة للأطفال والمرضى والمسنين والمعوقين ، وهذا يمكن من تحويل بعض العبء من الأسر ؛ أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر إلى الدولة ، ومن خلال الإعانات العامة للمنتجين الخاصين و أعمال الرعاية مدفوعة الأجر ؛
- تنظيم سوق العمل لتحقيق التوازن بين العمل والحياة و تحويل بعض العبء من عمل المرأة غير مدفوع الأجر إلى عمل الرجل بدون أجر من خلال لوائح مثل إجازة الأبوة و تقصير ساعات العمل وما إلى ذلك؛
- تدابير خاصة تهدف إلى تخفيف عبء العمل غير مدفوع الأجر للأسر الريفية، وتقلل البنية التحتية المادية الريفية الفعالة من عمل المرأة غير المأجور في حمل المياه وجمع الحطب والزراعة وتجهيز الأغذية ؛
- إطار بديل لسياسة الاقتصاد الكلي يمكّن من تنفيذ الركائز الثلاث المذكورة أعلاه، من خلال إعطاء الأولوية لوظائف كافية لتوليد وخلق مساحة مالية للإنفاق الاجتماعي.

4.2.أهداف الاقتصاد البنفسجي:

يرتبط مصطلح الاقتصاد البنفسجي بالعديد من المفاهيم التي يمكن ذكرها على النحو التالي (طه، 2019):

- **الأعمال البنفسجية (purple jobs)**: ترتبط مباشرة من حيث الغاية بالمحيط الثقافي (مثل مخطط تطوير، أو تحويل منزل قديم إلى متحف، أو منح الجوائز والأوسمة المتعلقة بالثقافة للمؤسسات التي تساهم في تطوير الجانب الثقافي)؛
- **المهن البنفسجية (purple professions)** : فهي المهن التي تتكيف مع الثقافة (مثل وظائف المصادر البشرية أو وظائف التسويق والاتصال.

وبهذا يهدف الاقتصاد الأرجواني إلى إنجاز الأعمال البنفسجية، التي تهدف إلى نشر البعد الثقافي وتطويره، ثم ترسيخه من خلال الإشراف على المهن الأرجوانية، فعل سبيل المثال تعمل وظيفة الموارد

البشرية على توفير العنصر البشري الفعال والذي يعمل على ضمان تحقيق أعمال البنفسجية على اكمل وجه و هذا بعد توفير التدريب اللازم و التكوين الضروري لترسيخ مبادئ الاقتصاد البنفسجي ، كما توفر وظيفة الاتصال البيانات المتعلقة بها في الوقت المناسب و الى الأطراف المناسبة ، بينما توفر وظيفة التسويق الإعلان المميز لهذه الأعمال كآلية لنشر نتائج الاقتصاد البنفسجي ، هذا الأخير سيؤدي إلى زيادة الوعي ويساهم في خلق ثقافة جديدة لجميع شعوب العالم فيما يتعلق بتحقيق اقتصاد مستدام.

ان بناء الوعي لا يقتصر على وعي الافراد و الاسرة ، بل مرتبط بالمثل بنماذج الاعمال التي تتبنها المؤسسات، حيث ومع تصاعد قضايا الفساد والتجاوزات اللاأخلاقية وغير المشروعة وجدت المؤسسات نفسها ملزمة بتبني مبادئ الزامية لضمان مكانتها في السوق من جهة وعدم تعرضها للعقوبات المحلية والدولية من جهة ثانية وعدم نفور العملاء والمساهمين من جهة أخرى، أو بصيغة اخرى استلزم على المؤسسة أن تكون مسئولة أخلاقيا و اجتماعية سواء ذلك الزامها امام العملاء ؛ المستهلكين ؛ المستثمرين ؛ المساهمين أو امام الهيئات الكفيلة بوضع القوانين التي تنضم الاقتصاد و ترعى مصالح المجتمعات.

3.عموميات حول المسؤولية الاجتماعية للشركات:

تمثل المسؤولية الاجتماعية الاتجاه الجديد لمنظمات الأعمال ، وهذا في ضوء تزايد قضايا الفساد و التجاوزات البيئية التي ترفع من قيمة المؤسسة على حساب المجتمع و البيئة ، و بهذا صارت المسؤولية الاجتماعية مطلبا ضروريا للشركات خلال سعيها لتحقيق ميزة تنافسية تمكنها من البقاء والاستمرار في ساحة المنافسة.

1.3.مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات:

يعالج مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) مجموعة واسعة من القضايا مثل إغلاق المصانع ، وعلاقات الموظفين وحقوق الإنسان ، وأخلاقيات الشركات ، وعلاقات المجتمع والبيئة ، في هذا الصدد وجب التعرف على مفهوم المسؤولية الاجتماعية ، أين تعددت وجهات نظر الباحثين بشأن مفهومها حيث ينظر لها على "أنها عقد بين المنظمة و المجتمع تلتزم بموجبه المنظمة بإرضاء المجتمع و تحقيق ما يتفق مع الصالح العام " (الغالبي و العامري، 2005، صفحة 48) ، وهناك من ذهب الى أبعد من

ذلك بقوله "الدرجة التي يؤدي بها مديرو المنظمة أنشطتهم نحو حماية المجتمع و تحسينه بعيدا عن السعي لتحقيق المنافع الفنية و الاقتصادية المباشرة للمنظمة " (البكري، 2001، صفحة 25) ، و قد اختلفت النظرتان ضمنيا رغم اتفاقهما ظاهريا ، فالنظرة الاولى اعتبرت المسؤولية الاجتماعية حتمية وجب تطبيقها، في حين أوضحت النظرة الثانية أن المسؤولية الاجتماعية وجب أن تكون ممارسة ادارية و ثقافة تنظيمية عند كل منظمة ، وفي ما يلي العديد من التعريفات المقدمة:

- المسؤولية الاجتماعية للشركات هي عملية تهتم بمعاملة أصحاب المصلحة في شركة أو مؤسسة بشكل أخلاقي أو بطريقة مسئولة "أخلاقياً أو مسئولا " ومعاملة أصحاب المصلحة الرئيسيين بطريقة تعتبر مقبولة وفقًا للمعايير الدولية (Hopkins, 2014, p. 02) ؛
- المسؤولية الاجتماعية للشركات هي مفهوم حيث تدمج الشركات الاهتمامات الاجتماعية والبيئية في عملياتها التجارية وفي تفاعلها مع أصحاب المصلحة على أساس طوعي (Crowther & Gular, 2008)
- المسؤولية الاجتماعية للشركات هي نموذج أعمال ذاتي التنظيم يساعد الشركة على أن تكون مسئولة اجتماعيًا – تجاه نفسها ، وأصحاب المصلحة ، والجمهور من خلال ممارسة المسؤولية الاجتماعية للشركات ، والتي تسمى أيضًا مواطنة الشركات ، يمكن أن تكون الشركات واعية بنوع التأثير الذي تحدثه على جميع جوانب المجتمع ، بما في ذلك الاقتصادية والاجتماعية والبيئية (Chen, 2019)

يشير كل ما سبق إلى أن المسؤولية الاجتماعية للشركات هي شكل من أشكال التنظيم الذاتي للشركات التي تهدف إلى تبني المسؤولية عن أعمال الشركة وتشجيع التأثير الإيجابي من خلال أنشطتها على البيئة والمستهلكين والموظفين وجميع أصحاب المصلحة.

2.3.مجالات المسؤولية الاجتماعية:

بهدف تعزيز مبادرات المسؤولية الاجتماعية لقطاع الأعمال الخاص و العام يتم تأسيس مؤسسات أو صناديق أهلية غير هادفة للربح ممولة من قبل الشركات و تقدم خدماتها لمختلف فئات و شرائح و مناطق المجتمع ، و هنا تقوم هذه المؤسسات و الصناديق بتقديم خدماتها في مجالات عدة **Source spécifiée non valide.**:

- تنمية المجتمعات المحلية : البيئة ؛ الصحة ؛ التعليم ؛ المساعدات العاجلة و محاربة الفقر لبعض الشرائح ، تقديم دعم و علاج صحي للقرى النائية و الفقيرة ، تمويل مشاريع ذات صلة بالمحافظة على البيئة ؛
- في مجال الابداع و المعرفة : تقديم الدعم للجامعات و المراكز البحثية و الأهلية و الثقافية و التراثية ، تقديم منح دراسية للحصول على الماجيستر و الدكتوراه للمتفوقين و رعاية المتفوقين و المبدعين و المبتكرين ، تمويل الأبحاث و الباحثين ؛
- نشر ممارسات و ثقافة المسؤولية الاجتماعية لقطاع العمال.

3.3.أسباب تبني المسؤولية الاجتماعية للشركات:

إن المسؤولية الاجتماعية هي جهد تطوعي من جانب الأعمال التجارية لاتخاذ خطوات مختلفة لتلبية توقعات مختلف أصحاب المصالح من مالكين ؛ مستثمرين ؛ موظفين ؛ مستهلكين ؛ حكومة ومجتمع ، كل هذا في ظل تحقيق المنطق التالي(NIOS, p. 39) :

- **الصورة العامة** : إن أنشطة الأعمال نحو رفاهية المجتمع تكتسب حسن النية وسمعة طيبة للشركة ، حيث تعتمد أرباح الأعمال أيضًا على الصورة العامة لأنشطتها فالأفراد تفضل شراء منتجات شركة تعمل في برامج الرعاية الاجتماعية المختلف ، كما أن الصورة العامة الجيدة تجذب أيضًا الموظفين الشرفاء والأكفاء للعمل مع أصحاب العمل ؛
- **التنظيم الحكومي** : لتجنب اللوائح الحكومية ، يجب على رجال الأعمال أداء واجباتهم طواعية، على سبيل المثال ، إذا كانت أي شركة تجارية تلوث البيئة ، فستخضع بطبيعة الحال

لقواعد حكومية صارمة ، مما قد يجبر الشركة في نهاية المطاف على إغلاق أعمالها ، فبدلاً عن ذلك يجب على الشركة التجارية الانخراط في الحفاظ على بيئة خالية من التلوث ؛

- **البقاء و النمو** : كل الأعمال التجارية هي جزء من المجتمع .لذلك من أجل بقائه و نموه ، فإن دعم المجتمع ضروري للغاية يستخدم قطاع الأعمال الموارد المتاحة مثل الطاقة والمياه والأرض والطرق وما إلى ذلك في المجتمع ، لذلك يجب أن تكون مسؤولية كل عمل تجاري أن تنفق جزءًا من أرباحها من أجل رفاهية المجتمع ؛
- **رضا الموظفين** : إلى جانب الحصول على راتب جيد والعمل في أجواء صحية ، يتوقع الموظفون أيضًا تسهيلات أخرى مثل الإقامة المناسبة والنقل والتعليم والتدريب ، وهنا يجب على أرباب العمل محاولة تحقيق جميع توقعات الموظفين لأن رضا الموظفين يرتبط مباشرة بالإنتاجية كما أنه مطلوب لتحقيق الازدهار طويل الأجل للمؤسسة ؛
- **وعي المستهلك** : أصبح المستهلكون في أيامنا هذه واعين جدًا بحقوقهم ، حيث إنهم يحتجون على توريد المنتجات الرديئة والضارة من خلال تشكيل مجموعات مختلفة ، وقد جعل هذا الأمر إلزامًا على الأعمال التجارية حماية مصالح المستهلكين من خلال توفير منتجات ذات جودة عالية و بأسعار تنافسية .

وهكذا، في ظل بيئة العمل المتغيرة وفي سعيها لتحقيق ميزة تنافسية ومن أجل مواكبة كل ما هو جديد والحصول على مفاتيح النجاح أين أصبح من الضروري لمؤسسات الأعمال مضاعفة جهودها وزيادة قدرتها على مواجهة التحديات التي تواجهها في عصرنا الحالي ، وهنا تتجلى **أهمية** المسؤولية الاجتماعية للشركات في تحقيق الفوائد التالية (Collier, 2018) :

- تحسين الصورة العامة؛
- زيادة الوعي بالعلامة التجارية والاعتراف بها؛
- تحقيق الفورات في التكاليف ستساعد العديد من التغييرات البسيطة لصالح الاستدامة ؛
- زيادة مشاركة العملاء إذا كانت المؤسسة تستخدم أنظمة مستدامة ؛

- مشاركة أكبر للموظفين الذين يستمتعون بالعمل أكثر في شركة لديها صورة عامة جيدة من تلك التي لا تتمتع بها.

4.3.العلاقة بين الاقتصاد البنفسجي و المسؤولية الاجتماعية للشركات:

يحدد الاقتصاد البنفسجي قضية المسؤولية الاجتماعية للشركات (طه، 2019)، لذلك يجب أن نعرف مبادئ المسؤولية الاجتماعية للشركات من أجل وضع مكانته في الاقتصاد البنفسجي ، و يمكن ذكر هذه المبادئ على النحو التالي (شواق، 2018):

- **الإذعان القانوني/ للقانون :**

يجب أن تلتزم المؤسسة بجميع القوانين واللوائح السارية المحلية – الوطنية والدولية، ويتضمن ذلك الالتزام بالقوانين والإلمام بها؛

- **احترام الاتفاقيات الرسمية بين الحكومات أو المواثيق المعترف بها دولياً:**

يجب على المؤسسة احترام الاتفاقيات الدولية أو الحكومية واللوائح التنفيذية ، والإعلانات والمواثيق ، وذلك عند قيامها بتطوير سياساتها وممارساتها في مجال المسؤولية الاجتماعية ؛

- **القابلية للمسائلة:**

يجب على المؤسسة أن تكشف وتبرر –بشكل منتظم– للجهات الحكومية والسلطات القانونية والأطراف المعنية بطريقة واضحة وحيادية وأمينة؛

- **الشفافية:**

يجب على المؤسسة أن تكشف للأطراف المعنية بشكل ملائم عن هيكلها الداخلي وقوانينها وسياساتها الحمائية ومسؤولياتها وعمليات اتخاذ القرار؛

- **احترام الحقوق الأساسية للإنسان:**

عند تطبيق المؤسسة أي مشروع يصب في المسؤولية الاجتماعية يجب عليها أن تنفذ ذلك المشروع بشكل لا يتعارض مع الميثاق العالمي لحقوق الإنسان.

حمل هذه المبادئ بشكل ضمني الاتجاه الأرجواني للاقتصاد حيث يساهم الاقتصاد الأرجواني في ترسيخ مبادئ المسؤولية الاجتماعية من خلال:

- **نشر ثقافة العقاب من طبيعة العمل:**

من خلال تثقيف الشركات حول الحاجة إلى معرفة القوانين المتعلقة بحقوق المستهلك والبعد البيئي ثم الالتزام بها من أجل تحقيق الاستدامة ؛

- **نشر ثقافة احترام الاتفاقيات الدولية:**

من خلال تحفيز الشركة على تطوير سياساتها بالتوازي مع الاتفاقيات والمعاهدات الرسمية المعروفة دوليًا ، يجب على المنظمة تقديم منتجات وخدمات لا تقع خارج إطار هذه القوانين ، مما سيؤدي إلى تقييم العائد الثقافي للسلع و خدمات؛

- **نشر ثقافة التبرير المشروع لطبيعة أنشطة المؤسسة:**

الأمر الذي سيجعلها خاضعة للمساءلة حيث عندما تحترم القانون والمواثيق الدولية سيتم تبريرها دون تجاوزات وهذا سيضمن مرونة المساءلة ؛

- **نشر ثقافة الثقة والمصداقية:**

عند إنتاج أو تقديم الخدمات ، و تفعيل البعد الأخلاقي ، مما سيقود المؤسسة إلى تحديد مسؤولياتها وتسهيل عمليات صنع القرار نحو الأهداف المرجوة دون عوائق ؛

- **نشر الإنسانية كرسالة لاحترام حقوق الإنسان:**

مثل حقوق المستهلك ؛ كحقوق العملاء، كحقوق موظف، كمساهم وكلاعب نشط في تحقيق التنمية المستدامة .كل هذا في ظل التناغم بين الأبعاد البيئية والأخلاقية .ويمكن توضيح ما سبق في الشكل 02.

الشكل رقم 02: ارساء مبادئ المسؤولية الاجتماعية لتحقيق الاستدامة

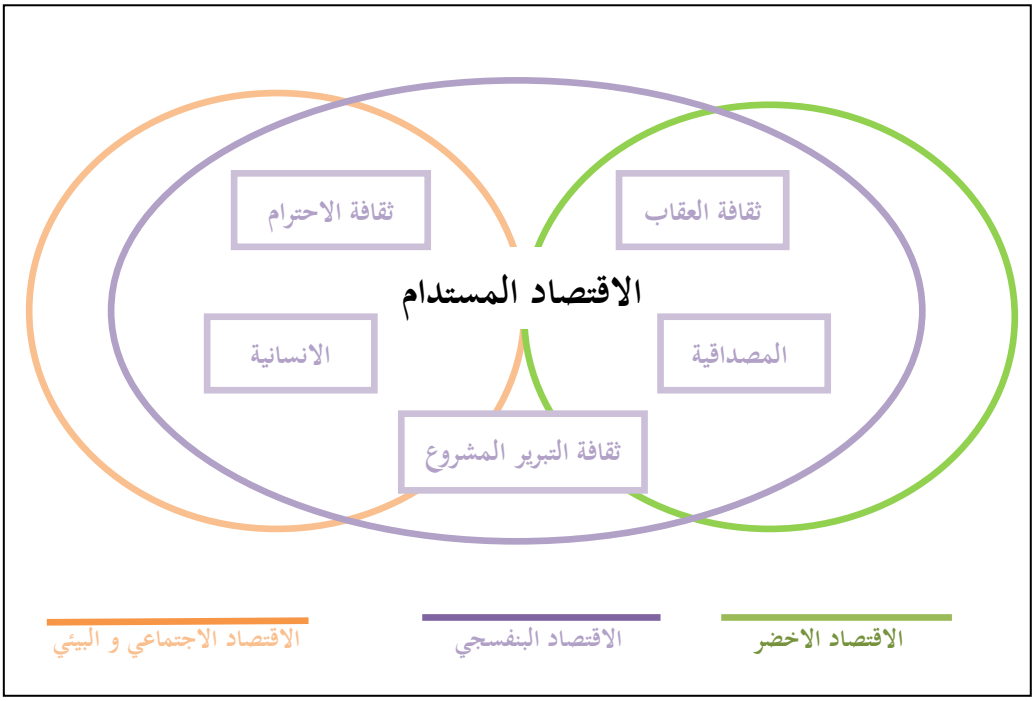

المصدر : من اعداد الباحثة بناءا على ما توصلت اليه اعلاه.

من خلال ما سبق، من الواضح أن الاقتصاد البنفسجي هو وسيلة لترسيخ مبادئ المسؤولية الاجتماعية للشركات، لأنه يعمل على نشر ثقافة هذه المبادئ في البيئة المحيطة، مما سيؤدي إلى تكثيف الجهود لتحقيق الأهداف وأكدت من خلال اعتماد البعد الأخلاقي، ثم البيئي ، ثم الاجتماعي للوصول إلى تحقيق أهداف الاقتصاد المستدام.

4.نتائج الدراسة:

بشكل عام ، يمكننا القول أن الاقتصاد البنفسجية هو أحد مكونات الاقتصاد المستدام إلى جانب الاقتصاد الاجتماعي والبيئي ، والذي يهدف إلى تقدير العائد الثقافي للسلع والخدمات من خلال الانفتاح على العالم الخارجي و تفعيل العامل الثقافي ، وهنا نجد اتصاله مع نوعين من المفاهيم : "وظائف

بنفسيجية ؛ المهن بنفسجية "التي تعمل على تطوير البعد الثقافي ، ومن ثم ترسيخه ، من أجل تحقيق اقتصاد مستدام ، وهنا يجب مراعاة البعد البيئي والاجتماعي والإنساني من خلال:

- بنية تحتية شاملة لخدمات الرعاية الاجتماعية حيث تتاح لجميع الأسر فرص متساوية للحصول على خدمات رعاية مهنية مدفوعة الأجر جيدة للأطفال؛
- تنظيم سوق العمل لتحقيق التوازن بين العمل والحياة – تحويل بعض العبء من عمل المرأة غير مدفوع الأجر إلى عمل الرجل غير مدفوع الأجر؛
- تدابير خاصة تهدف إلى تخفيف عبء العمل غير مدفوع الأجر للأسر الريفية؛
- أشكال جديدة من المطالبات (بعد انهيار الأيديولوجيات العظيمة).

ويرجع اعتماد الاقتصاد البنفسجي إلى عدة عوامل ، أهمها أنه متعدد التخصصات ، حيث أنه يثري جميع السلع والخدمات من خلال الاستفادة من البعد الثقافي المتأصل في كل قطاع .ولكن أكثر من ذلك ، فهي تحدد مبادئ المسؤولية الاجتماعية للشركات ، والأخيرة تمثل شكلاً من أشكال التنظيم الذاتي للشركات التي تهدف إلى احتضان المسؤولية عن أعمال الشركة وتشجيع التأثير الإيجابي من خلال أنشطتها على البيئة والمستهلكين والموظفين ، وجميع أصحاب المصلحة ؛ وأن تكون حلقة وصل بين المؤسسات والبيئة الاجتماعية المحيطة حيث تلجأ إليها المؤسسات للأسباب التالية :العولمة ؛ زيادة الضغط الحكومي والشعبي ؛ الكوارث والفضائح الأخلاقية ؛ والتطورات التكنولوجية السريعة ، المسؤولية الاجتماعية للشركات لها أهمية كبيرة تظهر في : تغيير بيئة العمل والسعي لتحقيق ميزة تنافسية ومواكبة كل جديد والحصول على مفاتيح النجاح وتحسين الصورة العامة ، زيادة العلامة التجارية الوعي والاعتراف ، وتوفير التكاليف ، وإعطاء ميزة على المنافسين :من خلال تبني المسؤولية الاجتماعية للشركات ، فإنك تبرز من المنافسين في مجالك وزيادة مشاركة العملاء.

نجد أيضًا أن الاقتصاد البنفسجي يعمل على ترسيخ مبادئ المسؤولية الاجتماعية للشركات (قانون الامتثال القانوني ؛ احترام الاتفاقات الرسمية بين الحكومات أو الصكوك المعترف بها دوليًا ؛ المساءلة ؛ الشفافية واحترام حقوق الإنسان الأساسية) من خلال :نشر ثقافة العقاب من طبيعة العمل ؛ نشر ثقافة

احترام الاتفاقيات الدولية ؛ نشر ثقافة التبرير المشروع لطبيعة أنشطة المؤسسة ؛نشر ثقافة الثقة والمصداقية ؛ نشر الإنسانية كرسالة لاحترام حقوق الإنسان.

5.الخاتمة:

نستنتج أنه من أجل تحقيق أداء ومؤسسات مستدامة وخلق مزايا تنافسية تمكنهم من النجاح والتفوق ، يجب عليهم تطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية بالتوازي مع تفعيل عناصر الاقتصاد الأرجواني ، وأكثر من ذلك .والعمل على تفعيل الجانب الأخلاقي والبيئي والاجتماعي لتحقيق أهداف الاقتصاد المستدام

ومن أجل البقاء في مجال المنافسة والاستمرارية كهدف استراتيجي طويل المدى ، يجب على المؤسسات ، بغض النظر عن نوعها ، الالتزام بمبادئ المسؤولية الاجتماعية من أجل تحقيق عمل مسئول في ضوء تعزيز البعد الأخلاقي والاجتماعي ، ويجب العمل على مواكبة تطلعات الاقتصاد الأرجواني من خلال تنشيط المرأة في العمل ، واحترام المستهلك ، واحترام حقوق الإنسان ، وبالتالي فإن السلع والخدمات لها طابع جديد يعتمد على ثقافة الوعي والمرونة التي تطمح إلى تحقيقها أهداف الاقتصاد المستدام.

6.المراجع:

1.6.المراجع باللغة العربية:

- بيان شواق. (2018). ماهي أبرز مبادئ المسؤولية الاجتماعية؟ تاريخ الاسترداد 15 ديسمبر, 2019، من Linked In: https://www.linkedin.com/pulse/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%B2-%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%A6-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A4%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-bayan-i-shawwak

- ثامر ياسر البكري. (2001). التسويق و المسؤولية الاجتماعية. عمان، الأردن: دار وائل للنشر.
- صلاح عبد اللطيف طه. (24 أكتوبر, 2019). الاقتصاد البنفسجي .. هل يمكن للاقتصاد أن يؤثر على الثقافة. تاريخ الاسترداد 10 نوفمبر, 2019، من مدونات الجزيرة: https://www.google.com/amp/s/blogs.aljazeera.net/amp/blogs/2019/10/24/%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25A7%25D9%2582%25D8%25AA%25D8%25B5%25D8%25A7%25D8%25AF-%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25A8%25D9%2586%25D9%2581%25D8%25B3%25D8%25AC%25D9%258A-%25D9%2587%25D9%2584-%2
- طاهر محسن منصور الغالبي، و صالح مهدي محسن العامري. (2005). المسؤولية الاجتماعية و اخلاقيات الاعمال –الاعمال و المجتمع). عمان، الأردن: دار وائل للنشر و التوزيع.

2.6.المراجع باللغة الأجنبية:

- Chen, J. (2019, Nov 27). Corporate social responsibility (CSR) is a self-regulating business model that helps a company be socially accorporate social responsibility. Retrieved Dec 02, 2019, from Investopedia: https://www.investopedia.com/terms/c/corp-social-responsibility.asp
- Collier, E. (2018, Jan 26). The Importance of Corporate Social Responsibility for Your Business. Retrieved 12 13, 2019, from hub: https://www.highspeedtraining.co.uk/hub/importance-of-corporate-social-responsibility/
- Crowther, D., & Gular, A. (2008). Corporate Social Responsibility. Retrieved 11 25, 2019, from www.bookboon.com
- Ilkkaracan, I. (2016). The purple economy complemeting the green: Towards sustainable and caring economics. Paper presented at the Levy Economics "Gender and Macroeconomics: Current State of Research and Future Directions. New York.

- NIOS. (n.d.). Social Responsibilities of Business. Retrieved 01 06, 2020, from https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=http://old.nios.ac.in/Secbuscour/cc04.pdf&ved=2ahUKEwjl6bikuIHnAhXMUBUIHaDlCW4QFjABegQIDhAG&usg=AOvVaw1Q2oYbf9DCyuE9OBpN7Q5G
- Reverso Dictionnairy. (2019). Economie Mauve.
- Tah, S. A. (2019, Oct 24). " purple Economy...can the economy effect culture؟. Retrieved Nov 10, 2019, from Aljazeera: https://www.google.com/amp/s/blogs.aljazeera.net/amp/blogs/2019/10/24/%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25A7%25D9%2582%25D8%25AA%25D8%25B5%25D8%25A7%25D8%25AF-%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25A8%25D9%2586%25D9%2581%25D8%25B3%25D8%25AC%25D9%258A-%25D9%2587%25D9%2584-%2
- Tripathi, S. K., & Jaiswal, M. S. (2018, Dec). Purple Economy: component of a sustainable Economy in India. Journal of Business and Management , Vol 20 (No 12).
- Wikipedia. (2019, sep). Purple Economy. Retrieved Nov 10, 2019, from https://en.m.wikipedia.org/wiki/Purple_economy